نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ثم ذكر بركة فيه عليها أشجار من ذهب وفضة ترمي فروعها المياه وتفنن فذكر أسودا على حافاتها قاذفة بالمياه أيضا فقال .

(وضراغم سكنت عرين رياسة ... تركت خرير الماء فيه زئيرا) .

(فكأنما غشى النضار جسومها ... وأذاب في أفواهها البلورا) .

(أسد كأن سكونها متحرك ... في النفس لو وجدت هناك مثيرا) .

(وتذكرت فتكاتها فكأنما ... أقعت على أدبارها لتثورا) .

(وتخالها والشمس تجلو لونها ... نارا وألسنها اللواحس نورا) .

(فكأنما سلت سيوف جداول ... ذابت بلا نار فعدن غديرا) .

(وكأنما نسج النسيم لمائه ... درعا فقدر سردها تقديرا) .

(وبديعة الثمرات تعبر نحوها ... عيناي بحر عجائب مسجورا) .

(شجرية ذهبية نزعت إلى ... سحر يؤثر في النهى تأثيرا) .

(قد صولجت أغصانها فكأنما ... قنصت بهن من الفضاء طيورا) .

(وكأنما تأبى لواقع طيرها ... أن تستقل بنهضها وتطيرا) .

(من كل واقعة ترى منقارها ... ماء كسلسال اللجين نميرا) .

(خرس تعد من الفصاح فإن شدت ... جعلت تغرد بالمياه صفيرا) .

(وكأنما في كل غصن فضة ... لانت فأرسل خيطها مجرورا) .

(وتريك في الصهريج موقع قطرها ... فوق الزبرجد لؤلؤا منثورا) .

(ضحكت محاسنه إليك كأنما ... جعلت لها زهر النجوم ثغورا) .

(ومصفح الأبواب تبرا نظروا ... بالنقش فوق شكوله تنظيرا) .

(تبدو مسامير النضار كما علت ... تلك النهود من الحسان صدورا